له الاول جوابا قلت قال سيدي محيي الدين ان نبق سدرة المنتهى يكون على عدد نسم السعداء اعمالهم بل نقول ان النبق عين اعمالهم واذا الكل من اهل الجنة من ثمر هذه السدرة زال من قلوبهم الغل ففي ثمرها خاصة وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه يقول الله عز وجل لهذه الشجرة تفتقي لعبدي عما شئتا فتفتق له عن فرس بسرجه ولجامه وهيئته كما يشا وتفتق له عن الراحلة برحلها وزمامها وهيئتها كما يشا وعن الثياب واذا ورقها كاذان الفيلة بكسر الفا وفتح المثناة التحتية بعد ها لام وحكي الزمخشري والبرماوي فتحها قال الدماميني وهو سهو جمع فيل وفي رواية مثل اذان الفيول جمع فيل ايضا ولا منافاة بينه وبين قوله تكاد الورقة تغطي هذه الامة وفي رواية الورقة منها تظل الخلق معظمة للامة كلها وفي رواية الورقة منها تظل الخلق لان المراد التشبيه في الهيئة والشكل خاصة لا في الكبر ولا في الحسن على كل ورقة ملك يسبح الله بانواع التسبيح ويستطل في الفنن يعني الغصن منها مائة الف راكب لو ضمت وضعت ورقة منها في الارض لاضات لاهل الارض فعشيها اي احاط بها وسترها من امره سبحانه وخلقه الوان لا يدري ما هي كذا جاء مرفوعا ورؤي مرفوعا ايضا غشيها نور من الله عز وجل حتى ما يستطيع احد ان ينظر اليها ويروى ايضا غشيها ملائكة كانهم طيور يرتقون اليها منتشرين متزكين بها زايرين كما يزور الناس الكعبة وروي ان الملائكة استاذنت الله عز وجل ان ينظروا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذن لهم فغشيت الملائكة السدرة لينظروا الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه وعشيها يعني السدرة الملائكة امثال الغربان حين تقع على الشجرة والمراد تشبيه الهيئة لا الواقع بالواقع اي ان كثرتهم على سدرة المنتهى مثل كثرة الغربان حين وقعت على الشجر فيما الارض فلما غشيها يعني السدرة اي

احاط

احاطها وسترها ويحتمل ان يكون من قولهم فلان يغشاني في كل وقت اي ياتيني بما يغشى والابهام في قوله من امر الله اي ملا يكيف هو المتبين في سابق الروايات ولا يقال انه تكلف لان الله سبحانه ابهم ما غشيها حين يقوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى لانه ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بكلام فيه وما ثبت عن الصحابة يكون توقيفا لان مثله لا يقال بالراي وفي التعبير بما لتعظيم وتكثير لما يغشاها وقد علم بهذه العبارة ان ما يغشاها من الدال على عظمة الله وجلاله ما لا يكتنهه النعت ولا يحيط به الوصف وان كان معلوما فالابهام فيه للتفخيم والتهويل كقوله فغشيهم من اليم ما غشيهم تغيرت وفسر بما في رواية تحولت ياقوتا وزبرجدا بزاي مفتوحة ثم ودال مهملة جوهر معروف ويقال هو الزمرد وهو بالدال المهملة كما في الصحاح والقاموس قال الشاعر كما في اوائل الفن الثاني من التلخيص • وكان محمرا اذا تصوبت وتصعد اعلام ياقوت نشرن • على رماح من زبرجد • واقره على ذلك في المختصر والمطول وحاشيته ولم يتعقبه لبني وقال السيد الامير ميوني وابن مغلباي بالمعجمة وليس بصواب انتهى وقال حافظ اسيوط في مقامته الياقوتية في حديث مرفوع مسندا ان الجنة لحمدا من ياقوت عليها غرف من زبرجد انتهى وهذا مما يعين انه بالدال المهملة لقوله في الشعر تصعد وفي السجع مسند والله اعلم فما يستطيع احد من خلق الله ما حينئذ ان ينعتها ويصفها بوصف خاص لقصوره من حسنها بل اذا وصفها بوصف تبين له قصوره فعدل الى غيره وهلم جرا وقوله فيها فراش جمع فراشة بفتح الفا الطير الذي يلقي نفسه في السراج بيان لقوله فلما غشيها وفي رواية يلوذ بها جراد من ذهب اي يطوف بها وهو المراد بالفراش في الرواية الاولى قال القاضي البيضاوي ذكر الفراش والجراد وقع على سبيل التمثيل لان من شان الشجر ان يسقط عليها الجراد وشبهه وجعلها من الذهب لصفاء لونها واضائتها في نفسها وقال الحافظ